

الشاعر الأستاذ راضي علوش



### ساد الظلام

ساد الظلام ولم تشفع بنا القيم  
وغاب ما خطّ مزهواً به القلم  
كلّ المواثيق لم يظهر لها أثر  
ولا العهود ولا ما صاغت الأمم  
فالشّرّ أطبق مسعوراً يُجنّده  
قومٌ وأهلٌ له مذ راح يرتسم  
هم جنّدوه ليطعوا أينما وطنت  
في كلّ أرضٍ لهم أو دنّست قدمٌ  
وهم علّوا في جليل الأرض يعضدهم  
من رام إغنماً له والحربٌ مُغتَنمٌ  
إنّ الكيان الذي أرساه مُغتصبٌ  
في أرضٍ كنعانٍ حتماً سوف ينهدمُ

ظَنَّ الطَّغَاةُ وَخَالُوا أَنَّ مَرْتَعَهُمْ  
يَبْقَى مَنِيعًا وَأَنَّ الْحَقَّ يَنْهَزُهُمْ  
فَكَانَ أَنْ أُغْرِقَ الطُّوفَانُ مَعْقِلَهُمْ  
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ أَتَى وَالْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ  
فَهَالَهُمْ مِنْ عَرِينِ الْأُسْدِ مَا شَهِدُوا  
مِنْ مَعْجَزَاتٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ وَهَمُوا  
لَكِنَّ مُنْقَلَبَ الطَّغْيَانِ مَنْزِلَةٌ  
فِيهَا يَعُودُ السَّنَا لِلأَرْضِ وَالسَّلَامُ  
أَبْطَالُ غَزَّةَ أَبَدُوا فِي بَسَالَتِهِمْ  
مَا لَيْسَ تَعَهْدُهُ الْهَامَاتُ وَالْهَمُّ  
جُنَّتْ جِحَافُ صَهْيُونَ بِرَمَّتِهَا  
مَدْعُومَةٌ بِسِلَاحِ الْغَرْبِ تَنْتَقِمُ  
فَانْقُضْ وَابْلِهَآ بِالنَّارِ حَاصِدَةً  
مَا شَاءَ مُطْلَقَهَا أَنْ تَحْرِقَ الْحِمَمُ  
حَرْبُ الْإِبَادَةِ شُنَّتْ لَيْسَ يُوَقِّفُهَا  
مَجْنُونٌ حَرْبٍ وَسِقَاحٌ رَوَاهُ دَمٌ  
تِلْكَ الْمَجَازِرُ مَا كَانَتْ وَمَا حَصَلَتْ  
لَوْ أَنَّ عَدْلًا قَضَى أَوْ هَبَّ "مُعْتَصِمٌ"  
لَكِنَّ لِحَقِّ أَهْلًا لَيْسَ يَرْعِبُهُمْ  
بَطْشُ الطَّغَاةِ وَلَا زَحْفٌ وَلَا بُهْمٌ

أَعْطُوا لِعِزَّةِ مَا تَرْضَاهُ عِزَّتَهَا  
عِزَّمًا تَوْقَدَ إِعْجَازًا بِهِ الشَّمَمُ  
فَمِنْ جِبَاهِ سَمْتٍ وَاسْتَلْهَمْتُ قَبْسًا  
مِنْ نَوْرِ رَبِّي تَطَلُّ الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ



في مطار بن غوريون